١١٧

مخففة او مشددة نحو او يُصَلَّبُوا و ظللنا عليهم وحكى مكى عن شيخه ابى الطيب ابن
غلبون انه رقق المشددة بعد الظا دون الصاد و قوله لصادها اى لاجل
الصاد الواقعة قبلها اذ اضافها اليها لاتصالها بها اى اذا تنزل احد هذه
الاحرف الثلثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام و لم يعتبر ابو الطيب بن غلبون
الطاء المهملة و اعتبر قوم الضاد المعجمة ايضا اضللتم و ضللنا و منهم من اعتبر ايضا
كل لام مفتوحة بين حرفين مستعليين مطلقا نحو خلطوا و اخلصوا و غلقت
الابواب فاستغلظ ما ذا اخلفوا وكل هذا قياس على رواية ضعيفة نقلا ولغة والله اعلم

اذا فتحت او سكنت كصلوتهم و مطلع ايضا ثم ظلّ و يوصلا

اى شرط تاثير هذه الحروف الثلثة وهى الصاد و الطا و الظا فى التغليظ فى اللام المفتوحة
ان تكون مفتوحة او ساكنة فان حرف الاستعلاء اذا فتح او سكن عظم استعلاؤه
بخلافه اذا انكسر او انضم نحو فصّلت و عطلت و ظلال و ظلل من الغمام فمثال
الصاد المفتوحة الصلوة و مثال الساكنة فيصلب و الطاء نحو طلقتم و الظاء و اذا
اظلم و مثل الشاطبى رحمه الله بقوله ظل وجهه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل
و هذان و ما اشبههما نحو بطل و فصل و فعل اللام فيهما طرفا فالمتوسطة نحو صلوتهم
و مطلع مغلظة وصلا و وقفا و المتطرفة مغلظة وصلا و اما فى الوقف فقال ابو عمرو
الدانى يحتمل وجهين الترقيق و التفخيم فالترقيق نظرا الى السكون العارض
بالوقف و التفخيم نظرا الى الاصل قال و هو اوجه

وفى طال خلف مع فصالا و عند ما يسكن و قفا و المفخم فضلا

اراد قوله تعالى افطال عليكم العهد فطال عليهم الامد فان اراد افصالا و كذا يصالحا و شبهه
مما بين اللام فيه و بين حرف الاستعلاء الف فاصل و ظاهر النظم يوهم اختصاص
الخلاف على طال و فصالا و لو قال و فى طال خلف مع فصالا و نحوه و ساكن وقف
و المفخم فضلا لزال الايهام قال الدانى فى اللام وجهان التفخيم اعتدادا بقوة
الحرف المستعلى و الترقيق للفاصل الذى فصل بينهما قال و الاوجه التفخيم
لان ذكر الفاصل الف و الفتح منه قلت و اما اللام المشددة نحو ظلّ و يصلبوا فلا
يقال فيها انه فصل بينها و بين حرف الاستعلاء فاصل فينبغى ان يجرى الوجهان
لان ذلك الفاصل ايضا لام ادغمت فى مثلها فصار الحرفا واحدا فلم تخرج اللام
عن ان حرف الاستعلاء وليها و اما الذى سكن للوقف فنحو ان يوصل اذا وقفت
عليه ففيه وجهان سبق ذكرهما اى و عند الذى يسكن فى الوقف و قوله وقفا مصدر
فى موضع الحال اى ذا وقف اى موقوفا عليه قوله و المفخم فضلا يعنى فى المسئلتين

المذكورتين

المذكورتين كما نقلناه من كلام الدانى فان قلت لم كان التفخيم افضل فيما سكن
للوقف و لقائل ان يقول ينبغى ان يجوز التفخيم اصلا كما سبق فى الراء المكسورة
انها تفخم وقفا و لا ترقق لذهاب الموجب للترقيق و هو الكسر و ههنا قد ذهب
الفتح الذى هو شرط فى تغليظ اللام و كلا الذهابين عارض قلنا قلت سبب التغليظ
هنا قائم و هو وجود حرف الاستعلاء و انما فتح اللام شرط فلم يؤثر سكون الوقف
لعدم صحة قوة السبب فعمل السبب عمله لضعف المعارض و فى باب الوقف على الراء
المكسورة زال السبب بالوقف و هو الكسر فافترقا

و حكم ذوات الياء منها كهذه و عند رؤس الآى ترقيقها اعتلا

منها اى من هذه الالفاظ التى فيها اللام المستحقة للتفخيم و بعض الكلمات المقصورة التى آخرها الف منقلبة عن ياء
و لا يقع ذلك فى القرآن الا مع الصاد وحدها فى خمسة مواضع فى سبحان يصلاها
مذموما و فى الانشقاق و يصلى سعيرا و فى الغاشية تصلى نارا و فى الليل لا يصلاها
الا الاشقى و فى تبت سيصلى نارا ذات و كذا و اتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فى
الوقف ففى تفخيم اللام وجهان كالوجهين فيما سكن فى الوقف و ذكر انه قد تقدم ان له فى امالة
ذوات الياء وجهين فان امال فلا تغليظ و ان لم يمل فالتغليظ فهما اذا الوجهان
و يجوز ان يقال ان الخلاف على قول من يميل ذوات الياء لان اللام جاورها ما
يقتضى تغليظها و ما يقتضى ترقيقها لكن التغليظ يكون ههنا اولى من الامالة لانه
شبه الخلاف الذى هنا بالخلاف الذى فيما سكن للوقف و قد ذكر ان المفخم فضل
فكذا ينبغى ان يكون هنا و قد نص عليه الدانى فى كتاب الامالة و الاوجه هنا التفخيم و لم
يذكر المرجح و انما فرق بين هذا و بين رؤس الآى على ما سنذكره و اقول سبب ترجيح
التفخيم وجود سببه سابقا و تقدم اللام المغلظة على الالف الممالة فعمل السبب عمله
قبل وجود ما تدخله الامالة ثم قال و عند رؤس الآى اى اذا وجد مثل ذلك
و هو ما يقتضى التغليظ و الامالة فى كلمة هى راس آية من السور الاحدى عشرة المتقدم
ذكرها غلبت الامالة التغليظ لان ورشا يميل رؤس الآى بلا خلاف لمواخاة رؤس
الآى و التغليظ يخالف بينها و قد روى التغليظ قال الدانى كلا الوجهين
حسن جميل غير ان الترقيق اقيس و اوجه قلت فلهذا قال ترقيقها اعتلى على
التغليظ و استعمل الترقيق هنا بمعنى الامالة و جملة ما وقع من ذلك فى رؤس
الآى ثلثة مواضع فى سورة القيامة و لا صلى و فى سبح فصلى و فى اقرأ اذا
صلى و اما من مقام ابرهيم مصلى ففيه التغليظ فى الوصل لانه منون و فى الوقف
الوجهان السابقان و لا تترجح الامالة و ان كان راس آية اذ لا مواخاة لما قبلها

نحوهم

نحو ظلوا صح

٣ ومطلع صح

٣ فقال صح

٣ ورجحا صح

٣ اى اعتلى صح

بدل التغليظ فى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)